مرونة اللغة العربية أمام التحدي التكنولوجي

إعداد

أ.م.د/ سرى صله ياسين

الجامعة العراقية – كلية التربية للبنات -قسم اللغة العربية

Doi: 10.33850/jasep.2020.73224

استلام البحث : ١٢ / ١ /٢٠٢٠ قبول النشر: ٢٢ / ١ / ٢٠٢٠

المستخلص:

للغات البشرية عموماًً سمات لسانية تتميز بها كل واحدة منها من غيرها تجعلها مغايرة أو مختلفة ، ومما يميز اللغة العربية من كثير من اللغات ، ما يمكن أن نطلق عليه المرونة اللغوية ، فاما المرونة فهي الطواعية التي تلاقيها هه اللغة أو تلك ، وتجلت مرونة اللغة العربية في الأوجه التالية أولها : المستوى الاشتقاقي ، والثاني في مستوى الأصوات ، والثالث الوظيفة الاعرابية وبينت ذلك في بحثي الموسوم (مرونة اللغة العربية أمام التحدي التكنولوجي) الذي جاء في مقدمة ، وثلاثة مباحث : الأول : عن أصل ونشاة اللغة العربية ، والمبحث الثاني عن خصائص اللغة العربية وسماتها ، والمبحث الثالث عن اللغة العربية بين المرونة والتحديات ، وختمت البحث بخاتمة وتبع ذلك قائمة باسماء المصادر والمراجع.

Abstract :

Human languages in general have linguistic features that are distinguished by each of them, making them different or different, and what distinguishes the Arabic language from many languages is what we might call linguistic flexibility, whereas flexibility is the voluntary that this or that language meets, and the flexibility of the Arabic language is manifested in The following aspects are the first: the level of convergence, the second in the level of votes, and the third the syntactic function, and I showed this in my research the tagged (the flexibility of the Arabic language in front of the technological challenge), which came in the introduction, and three topics: the first: on the origin and origin of the Arabic language, and the second topic on the

characteristics of the Arabic language Their attributes, and pain The third researched on the Arabic language between flexibility and challenges, and the research concluded with a conclusion, followed by a list of names of sources and references.

المقدمة

كثير من لغات العالم بما فيها اللغة العربية تحديات كبيرة لأسباب متعددة بعضها تحديات حاسمة قد تختفي على أثرها بعض اللغات من خريطة الألسن .

ولعل أعظم التحديات جاء من تطور وسائل الاتصال والتواصل أفقياً حيث أمتد الى بقاع العالم كافة ، وعمودياً حيث تتنافى التقنيات وتتسابق دول العالم المتطورة تقنياً الى طرح وسائل وتقنيات جديدة. وكل هذا طرح مشكلة جديرة بالبحث والاستقصاء هي التحديات التي تواجه لغتنا العربية حتى في عقر دارها في البلدان الناطقة بها .

وقد سعى البحث الى بيان نشأة اللغة العربية وتطورها ، وقد انقسم البحث الى ثلاثة مباحث بعد المقدمة كان الأول منها عن النظريات التي تناولت ظهور اللغة في التاريخ البشري ومنها بالطبع اللغة العربية وبيان موقعها وأصالتها . اما المبحث الثاني فكان عن خصائص اللغة العربية وبعضها خصائص فريدة اختصت بها اللغة العربية وبعضها خصائص التي جعلت من العربية لغة متماسكة قوية العود قادرة على هضم الثقافات . وتناول المبحث الثالث التحديات التي تواجه هذه اللغة مع شرح للمسببات الداخلية والخارجية . وفي الختام كانت هناك خاتمة وجملة توصيات ، اعقبها الفهرست ثم المصادر والمراجع .

المبحث الأول

أصل اللغات ونشأة اللغة العربية

من الأسئلة التي سيظل من الصعب الأجابة عنها هو أصل وأصول اللغات البشرية عامة على الرغم من أن اللغات باتت محل دراسات دقيقة في القرنين الماضيين .

وفي العالم اليوم هناك أكثر من خمسة آلاف لغة يستعملها البشر في حياتهم اليومية ، وثلث هذه اللغات في افريقيا ، وعلى الرغم من هذا العدد الكبير من اللغات إلا ان علماء اللغة يجمعون جماعة من اللغات ضمن أسرة واحدة ، وهذه الأسر اللغوية قليلة نسبياً قد تصل الى ٢٠ أسرة ، واللغات ليست جزراً منفصلة بل هي ترتبط بعضها ببعض عبر جملة أمور منها : الكلمات أو الأصوات أو بنى النحو "

وبحسب النظرية السائدة فان كل اعضاء مجموعة لغوية واحدة انحدروا من لغة واحدة أقدم ، أي من سلف واحد مشترك"[١].

وهذه النظرية ترى إن هناك لغة أم تنقسم إلى لهجات متعددة ، وبعدها تتحول اللهجات إلى لغات جديدة بعد ان تتمايز فيما بينها ، واللغات الجديدة تتفرع الى لهجات جديدة وهكذا ، وهذا هو سر التشابه في اللغات التي تنتمي إلى أسرة واحدة ، والعارف باللغتين العربية والعبرية سيجد أن الكثير من المفردات القديمة متشابهة مع اختلاف في اللفظ والكل يعرف ان "سلام" في العربية يقابلها "شالوم" في العبرية بعد إبدال السين شيناً والالف واو ، وكذلك (ساق) تتحول الى (شوق) و(لا) النافية في العربية هي (لو) في العبرية ، ومثل ذلك في المفردات التي جاءت من أصل حبشي أو سرياني [وهما من اللغات السامية] مثل الطور [سريانية] = الجبل ، كفلين [حبشية]= ضعفين [عربية] ، والإصر [نبطية]عهد في العربية . [٢]

وربما سيقف المرء حائراً امام كلمات مثل Good الانكليزية مقابل جيد العربية ، وcave مقابل كهف ، وcastle مقابل قصر أو قلعة وغير ذلك .

ويختلف الباحثون بشأن أصل اللغة ، والآراء التي قال بها الباحثون والمفكرون من شتى اصنافهم يمكن ايجازها بما يلي :

- **اللغة التوفيقية:** أي أنها جاءت عن طريق التلقين [المباشر] أو عن طريق الالهام ، والتلقين ان هناك عرضاً للمسميات وسماعها بعد عرضها وقال بذلك ابن عباس ، والاشعري ، والكعبي ، والجبائي ، وابن فارس ، وابن الحاجب ، وابن فورك. [٣].

إما الالهام فقد قال به ابن تيمية وجماعة اخرى الذين رأوا إن الإنسان يُلهم بالكلام مثلما يلهم بالأصوات الحيوان.

- **اللغة الفطرية :** والمقصود ان بني آدم يخلقهم الله سبحانه وتعالى وهم مزودون بغريزة تعبيرية تعبر عن المدرات والمعنويات والحواس بأصوات وحرات وبعد نشوء اللغات أصبحت التعابير موجودة يكتسبها الناس بعضهم من بعض.
- **اللغة جاءت محاكاة** : وهذه الآراء ترى أن اللغة في بدايتها كانت عبارة عن محاكاة الاصوات الموجودة في الطبيعة أصلاً.

---

(١) بحثاً في أصل اللغة العربية : مصدرها وأقرب أقربائها من اللغات ، آية علي ، موقع منشور

Manshoor .com /science/origish – of- Arabic – language.

(٢) ينظر: تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي : انيس المقدسي: ص٤٦ -٤٧.

(٣) من أين أتت اللغة العربية : محمد مروان ، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني mawdoo3.com

أو أنها نشأت لتطور الأنفعال البشري مع الأصوات الحيوانية ، ويرى البعض ان اللغة هي :

- إنفعال محض ثم تسميات .
- ملاحظة وتسمية
- تطور وفق نظرية دارون .
- إشارة ثم صوت على وفق نظرية [Ta- Ta].
- نشاط عضوي [النطق].
- مجموعة من الصفات .
- اهواء وليس اختراعاً ناتجاً عن الحاجات. [٤]
- يقول سفر التكوين " ان الربَّ أحضر الكائنات إلى آدم ليرى ماذا يدعوها ، وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو اسمها ، فدعا آدم باسماء جميع البهائم ، وطيور السماء ، وجميع الحيوانات البرية .
- عد المصريون القدماء اللغة منحة من آله السماء ، آله الحكمة وقد استقبلها الإنسان كماهي. [٥]
- يرى الفيلسوف اليوناني هرقليس " إن اللغة إلهام هابط من السماء ، وعلم الأسماء يؤدي إلى علم الأشياء ، لأننا حين نعرف حقيقة الاسم نعرف بالضرورة حقيقة المسمى" .
- آراء علماء المسلمين جاءت مبنية على قول القرآن الكريم: ((وعلَّم آدمَ الاسماء كلها))[٦].
- يرى ديمقريطس ان اللغة اجتماعية يتفق عليها البشر ويصطلحون عليها وتتطور بتطورهم وهي ليست سماوية .

اللغة العربية : الأصل والمنشأ

يتكلم اللغة العربية الآن ٤٢٠ مليون عربي بالاضافة إلى مليار ونصف المليار مسلم في شتى بقاع العالم يؤذون مناسكهم وعباداتهم باللغة العربية .

---

[٤] أصل اللغة العربية : عبد الكريم حسين السعدي ، مقالة منشورة على الموقع الألكتروني: Uobabylon .edu.iq

[٥] كيف نشأت اللغة العربية : إسراء عواودة : مقالة منشورة على الموقع الالكتروني mawdoo3.com

[٦] سورة البقرة : الآية ٣١.

واللغة العربية لغة غنية وصل عدد مفرداتها على وفق ما يقول العلامة العراقي جواد علي في كتابه "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام" وصل إلى اكثر من ١٢ مليوناً و٣٠٥ آلاف و٥٢ مفردة.[٧]

فمن أين جاءت هذه اللغة الباذخة المعاني الواسعة المفردات ذات الجرس الشاعري الذي تألفه النفس؟

لا خلاف ولا جدال في أن اللغة العربية فرع من فصيلة كبيرة ، يطلق عليها فصيلة (اللغات السامية) وأول من أطلق عليها هذا الاسم هو المستشرق- شلوتسر- آخذا من جدول تقسيم الشعوب الموجودة في التوراة .[٨]

والمقصود بالشعوب هي ما خلفه أولاد نوح الثلاثة من أولاد ، وأولاد نوح هم : سام وحام ويافث، وهذه التقسيمات قامت على اعتبارات سياسية وصلات جغرافية ؛ لأنها اعتبرت الميلامين واللوديين من أبناء سام في حين لا توجد بينهما قرابة سوى كونهما من رعايا الدولة الآشورية ، وذلك جعلت الفينقيين من ابناء حام على أنهم أقرب إلى العبرانيين منهم الى المصريين الذين كانت لهم صلات سياسية بهم.

وتنتمي الى اللغة السامية عديد من اللغات لكنها اختفت بمرور الوقت منها اللغة الأكادية التي كانت تستخدم في بلاد ما بين النهرين ، واللغة الفينيقية التي نطقوها في ما يعرف الآن بلبنان ، واللغة الأبلاوية التي استعملت في سوريا القديمة .[٩]

ومن اللغات السامية التي ظلت حاضرة اللغة العربية واللغتان العبرية والآرامية [التي تتحدث بها مجتمعات صغيرة الى حد ما في سوريا والعراق] بالإضافة إلى اللغة الأمهرية [لغة اثيوبيا الرسمية] واللغة التجرية في ارتيريا ، ونلاحظ هنا التقارب الجغرافي لكل هذه المناطق التي تستعمل اللغات السامية المختلفة فهي تتوزع على جانبي البحر الأحمر وبلاد الشام بكل مناطقها .

وقد افترض العلماء وجود اللغة السامية الأم التي يمكن معرفة خصائصها من خصائص مجموع اللغات السامية .

وعلى وفق الترجيحات لا يمكن اعتبار لغة سامية محددة هي الأقرب إلى اللغة السامية الأم ، فلعل لغة حافظت على الصوت وأخرى حافظت على التصريف والاشتقاق .

واذا كان العلماء قد افترضوا ان اللغة السامية افترعت الى فرعين سامي شرقي وسامي غربي وان لغات الفرع الشرقي [أكادية وبابلية وآشورية] قد انقرضت

---

[٧] تعرف على أصل اللغة العربية في يومها العالمي : حنان ظاهر ، موقع اخبار الآن : مقالة منشورة على الموقع الالكتروني akhbaralaan .net

[٨] أصل اللغة العربية : عبد الكريم حسين السعدي ، موقع جامعة بابل.

[٩] بحثا في اصل اللغة العربية : آية علي .

Doi: 10.33850/jasep.2020.73224

فان الفرع الغربي تحول إلى سامية جنوبية وسامية وسطى ، لكن اين موقع العربية من كل هذا ؟ ذلك ان تركيبة الفعل العربي تظهر شبهاً بمثليه في اللغات السامية الوسطى مثل العبرية لكن نظام الأصوات وعمليات تكوين الكلمات في اللغة العربية تبدو أقرب إلى المجموعات الاثيوبية والعربية الجنوبية الحديثة ، وتدعي كل من المجموعتين اللغويتين أن اللغة العربية تنتمي اليها.[١٠]

وهناك اعتراض منطقي على تسمية هذه اللغات باسم اللغات السامية نسبة الى سام بن النبي نوح إذ كيف ينشأ ثلاثة اخوة ، وكل واحد يتكلم بلغة لا يفهما الآخر.[١١]

أما اللغة العربية فقد نشأت العربية الفصيحة في شمالي الجزيرة العربية ، ويرجع أصلها الى العربية الشمالية التي كان العدنانيون يتكلمون بها. [١٢]
والعربية الشمالية تختلف عن العربية الجنوبية التي نشأت جنوبي الجزيرة والتي لها اسم هو "اللغة الحميرية" التي تكلم بها القحطانيون .
ولعل من المفاجئ ان يكون هناك نحو ٢٠٠ ألف شخص يتوزعون ما بين غرب عمان وشرق اليمن وجنوب شبه الجزيرة يتكلمون لغات من العربية الجنوبية ولا يمكنهم التفاهم والتواصل مع من يتكلم العربية المعروفة بين ايدينا والتي نكتب بحثنا هذا بها .

وبالطبع هناك خلاف بشأن اي لغة لقبيلة من قبائل العرب وهي الفصحى ، فان البعض يرى ان لهجة قريش هي العربية الفصحى لكن يرى ان لهجة قريش هي العربية الفصحى لكن يرى مستشرقون كبار ان الفروق بين اللهجات في الحجاز ونجد ومناطق البادية المتاخمة لنهر الفرات ليست كبيرة.[١٣]

ويرى المستشرق الالماني تيودور نولدكه ان اللهجة [الفصيحة] شملت جميع اللهجات ، وهذا ما ذهب اليه المستشرق الايطالي اجنستيو غويدي الذي يرى ان العربية الفصحى هي مزيج من لهجات[نجد] وبقية المناطق وانها لا تقتصر على قبيلة دون أخرى .

المبحث الثاني

خصائص اللغة العربية وسماتها

---

(١٠) المصدر نفسه .

(١١) نشأة اللغة العربية وتطورها وثباتها أمام التحديات : د. عبد العزيز بن سعد الدغثي ، موقع صيد الفوائد . Saaid .net

(١٢) كيف نشأت اللغة العربية : اسراء عواودة . مصدر سابق.

(١٣) ينظر: تعرف على اصل اللغة العربية في يومها العالمي : حنان ظاهر. يراجع الموقع الالكتروني akhbaralaan .net

تتميز كل لغة من لغات بسمات معينة تجعلها تختلف عن بقية اللغات ليس بالأصوات ولكن بتراكيب الجمل والثراء اللغوي والقواعد .

ومن الطبيعي ان تتميز اللغة العربية بسمات وخصائص تجعلها متفردة الى حد كبير عن بقية اللغات التي تتحدث بها قوميات واعراق الكرة الأرضية ، وهذه اللغة مثل بقية اللغات باتت امام تحدي التقدم التكنولوجي المتسارع والعولمة التي فرضت انماطاً جديدة في استعمال اللغة وفي شيوع تعابير جديدة على الاذن بعضها مخالف للذوق .

لكن قبل الخوض في خصائص اللغة التي تشكل بالطبع نقاط قوة اللغة أو ضعفها ، ينبغي الحديث عن اللغة بشكل عام وما هي وظيفتها على الصعيد الطردي والمجتمعي.

اللغة هي نسق من الرموز والاشارات وأداة من الأدوات التي يعبر بها الفرد عن المشاعر والاحاسيس كما أنها نظام يحثث وظائف تواصلية بين البشر. (١٤)

وعلى هذا فان اللغة لها وظائف عدة متنوعة ومن هذه الوظائف : الوظيفة الاجتماعية ، وظيفة التعبير ، ووظيفة الاستدعاء ، والوظيفة النفسية ووظيفة تفاعلية والوظيفة الفكرية والوظيفة الشخصية والوظيفة التخيلية ووظيفة تنظيمية ووظيفة استكشافية . (١٥)

واللغة العربية ليست لغة محدودة الانتشار ، بل هي واحدة من اللغات العالمية لاسباب منها ان القرآن الكريم وهو الكتاب المقدس عند المسلمين [على اختلاف قومياتهم] مكتوب باللغة العربية وكذلك الحديث النبوي الشريف والصلوات اليومية.

وللغة العربية مميزات وخصائص تتسم بها ومن هذه المميزات :

١. الأعراب

المقصود بالاعراب هو تبدل الحالة النحوية للكلمات بسبب تبدل العوامل الداخلة عليها . والأعراب ظاهرة لا تقتصر تاريخياً على اللغة العربية بل هي من خصائص التمدن القديم الي معظم لغاته معربه مثل البابلية واليونانية واللاتينية والالمانية .(١٦).

واختصت العربية بالاعراب عن سواها من اللغات المتحضرة ، ولبيان أهمية الأعراب يمكن ان نشير الى رأي ابن فارس في الاعراب هو من يهدي إلى معرفة المعاني والتوصل الى المقصود من الكلام في مقاصده الفكرية والعاطفية ومعانيه.

---

(١٤) خصائص اللغة العربية ومميزاتها ، سميحة ناصر خليف/ مقالة منشورة على الموقع الالكتروني: www.britannica.com

(15) Rebert Henry Robins , David Crystall/language

(١٦) مجلة الداعي الشهرية : د. فردوس نذير بت، العدد ١٢لسنة ٣٧ باكستان .

Doi: 10.33850/jasep.2020.73224

ولو إن قائلاً قال : "ما أحسن زيد غير معرب لم يُوقفْ على مراده ، فإذا قال " ما أحسَنَ زيداً ، أو ما أحسنُ زيدٍ ، أو ما أحسَنَ زيدٌ ، ابان عن المعنى الذي اراده.[١٧]

٢. الاشتقاق :

ويعدُّ الاشتقاق من الخصائص الفريدة في اللغة العربية والمقصود بالاشتقاق هو اقتطاع فرع من أصل ، وأخذ صيغة من صيغة ، وشيء من شيء ، ولفظ من لفظ مع توافق وتناسب بين المعنى الجديد وبين المادة الاصلية ومن المشتقات : اسم الفاعل ، اسم المفعول ، واسم التفضيل ، واسم المكان، اسم الزمان ، واسم الآلة ، والصفة المشبهة ، وصيغة المبالغة ، وكل هذي الاشتقاقات تعود الى اصل واحد.

والاشتقاق في اللغة العربية نوعان : الأول منهما هو الاشتقاق الاصغر وهي مجموعة اشتقاقات تعود الى أصل واحد من ذلك على سبيل المثال : فَهَمَ وفَهّمَ، وتفهّم، وتفاهم وفُهِم ، ولإفهام ، وفهّام وتفهيم وفاهم وفهمان ومفهومه وكل هذه الكلمات تأتي بمعنى عرف بالقلب أو العقل وكذلك سريع الادراك والاحاطة بالشيء .[١٨]

وهناك الاشتقاق الأكبر والمقصود هو ان نأخذ أصل من الأصول الثلاثية فينتج من تصاريفه الستة معنى مشترك عام ، فلو أخذنا مادة (سمل) مع كل ابدال الحروف بعضها مع بعض وكان الناتج : مسل، لمس ، لسم ، سلم ، فلس فان كل هذه الكلمات تأتي بمعنى الملاينة والمرافقة أو الإصحاب .

٣. المترادفات والأضداد

الترادف في اللغة يكون تطابقاً أو تشابهاً في المعنى مثل فرس وحصان كلمات مترادفة .[١٩]

والترادف في اللغة العربية فاق ما موجود في اللغات الاخرى ، لأنها لغة ثرية ذات آفاق واسعة واطراف مترامية والفاظ الغزيرة ، ومفردات العربية تتسم بحلاوة الجرس والعذوبة مع مرونة ، وعن الترادف وتنوع الدلالات يقول الأديب الروائي جرجي زيدان : " في كل لغة مترادفات أي عدة ألفاظ للمعنى الواحد ، ولكن العرب فاقوا في ذل سائر أمم الأرض ، ففي لغتهم ٢٤ اسماً وللنور ٢١ اسماً وللظلام ٥٢اسماً ، وللشمس ٢٩ سماً ، وللسحاب ٥٠ ، وللمطر ٦٤ ، وللبئر ٨٨، وللماء مئة اسم ومثل ذلك للجمل اما الناقة فاسمائها ٢٥٥ اسماً وقس على ذلك. [٢٠]

---

[١٧] الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها : ابن فارس ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط١، ١٩٩٧م:ص١٦١.

[١٨] قاموس المعاني ، مادة [فهم] almaany .com

[١٩] المصدر نفسه ، مادة ترادف .

[٢٠] تاريخ آداب اللغة العربية : جرجي زيدان : ص٤٥.

وعلى سبيل المثال فان كلمة (سيف) في اللغة العربية لها عشرات من الاسماء التي لها الدلالة نفسها مثل (الصفيحة والصارم ، والحسام، والعضب ، والمهند، والصقيل، والأبيض ، والمفقر، والصمصامة ، والكهام ، والمشرفي ، وغير ذلك).
أما الأضداد في اللغة دلالة اللفظين على معنيين متقابلين كالأبيض والأسود ... وتضاد الأمران : كان أحدهم مخالفاً ومعاكساً للآخر [٢١]، والتضاد هو دلالة اللفظ الواحد على معنيين متقابلين كدلالة المولى على السيد والعبد ، ودلالة الصريم على الليل والنهار والسدفة للظلمة والنور ، وكلمة القروء للحيض والأطهار ، والبسل للحلال والحرام والناهل للعطشان والريان والجون للأبيض والأسود وسوى ذلك كثير .

٤. التعريب

تمتلك اللغة العربية قدرة فائقة على تعريب الكلمات غير العربية ، والتعريب هو إعادة صياغة كلمات غير عربية على وفق الأوزان العربية وأبيتها ، واللغة العربية تمتلك نظاماً صرفياً يمنحها قدرة فائقة على تعريب المصطلحات الأجنبية إذا دعت الضرورة لذلك . [٢٢]

والتعريب ليس جديداً في اللغة العربية فهناك كلمات دخلت العربية عند الاحتكاك الحضاري مع الشعوب الأخرى مثل الفرس والهنود واليونان ، وفي حينها اقتبست العربية مصطلحات ادارية وعلمية وطبية واسماء تقنيات .

وقد أخذ العرب من الروحية كلمات مثل : الترياق والطلسم والقولنج والسرسام والقبان والفردوس والقسطاس وغيرها ، ومن الفارسية اخذوا : الياقوت والجلنار والبلور والزنجبيل والاستبرق والسندس وسواها ، في حين كانت هناك كلمات دخلت من اللغة اليونانية الى العربية مثل : الأنسون والبقدونس والمصطكى ، اما كلمات مثل : الفلفل والجاموس والشطرنج والصندل فقد جاءت من اللغات الهندية والسنسكريتية . [٢٣]

ويرى الأستاذ أنيس المقدسي إن في القرآن أكثر من مئة لفظة من غير لغات العرب. [٢٤]

وذهب المقدسي إلى ان القرآن فيه من الفاظ من الفارسية والحبشية والنبطية والرومية والفارسية والسريانية وهو في رأيه هذا نقل عن الاتقان للسيوطي وغيره من الكتب .

---

[٢١] موقع عرب ديكت ، مادة التضاد arabdict.com

[٢٢] خصائص اللغة العربية ومميزاتها : مقالة منشورة على موقع الانجاز الالكتروني : sites google.com

[٢٣] فقه اللغة واسرار العربية : أبي منصور الثعالبي : ص٣٣٩.

[٢٤] تطور الاساليب النثرية في الأدب العربي : أنيس المقدسي : ص٤٥

Doi: 10.33850/jasep.2020.73224

وهو في رأيه لم يفطن إلى أن الحبشية والآرامية والسريانية التي هي في أصلها من الآرامية هي اللغات السامية التي العربية منها وبالتالي فان هناك مفردات والفاظ موجودة في هذه اللغات وتحمل الدلالة ذاتها لأن الأصل واحد.
وأعتمدت العربية أساليب عدة عند التعريب من ذلك زيادة الحروف أو نقصانها مثل درهم من درم ، واحياناً تبدل الاحرف بحرف آخر مثل نيسابور مثل جاموس من"كاو" و"ميش" أو تغيير الحروف مثل فردوس من برادايس.[٢٥]

٥. الأصوات :

احتفظت العربية بسماتها الصوتية على الرغم من التبدل الصرفي واذا كان السقم أصاب أخوات العربية مثل العبرية والآرامية والحبشية فانها انفردت ببقاء مقوماتها الصوتية مثل مخارج الحروف ففيها الهمس والجهر والشدة والرخاوة والاستعلاء والاستفعال ، والتفخيم والترقيق، والقلقة واللين والغنة وتختلف مخارج الحروف فاللسان تخرج من وسطه حروف ومن طرفه ورأسه ، وهناك ما يخرج من الجوف او بين الشفتين أو الحلق...آلخ.
وهذه التناغم في الأصوات دفع باحثة المانية إلى القول " اللغة العربية لغة موسيقية للغاية ، ولا استطيع ان اقول إلا أنها لابد ان تكون لغة الجنة"[٢٦]

٦. دقة التعبير :

الدقة في التعبير والتخصص في المعاني من مميزات اللغة العربية ، وهذه اللغة لها القدرة على التعبير والتوصيف على التعبير والتوصيف لجوانب مختلفة من الأمور الحسية والمعنوية ، وهذا يمنح اللغة العربية التأثير في النفس وسحر القلوب .
والدلالة على الدقة في التعبير يقول العرب: "الجَهضَم : الضخم الهامة البِرطام : الضخم الشفة ، الحوشب : الضخم البطن ، القفندر : الضخم الرجِل"[٢٧]
وعندما يصف العرب القصر " رجل قصير ودَحداح ثم حَنبل وحزنبل ثم حنزاب وكهمس ثم بحتر وحبتر فإذا كان مفرط القصر يكاد الجلوس يوازيه فهو حنتار وحَندل"[٢٨]

٧. النحت :

---

[٢٥] فقه اللغة ، مفهومه ، موضوعاته ، قضاياه : محمد بن إبراهيم الحمد ، دار خزيمة ، ط١، ٢٠٠٥: ص١٦٩.
[٢٦] خصائص اللغة العربية ومزاياها ، مقالة منشورة على الموقع الخطباء الالكتروني : khutabaa.com
[٢٧] فقه اللغة واسرار العربية : الثعالبي: ص٧٣.
[٢٨] المصدر نفسه : ص٧٥.

ومعنى النحت هو " النشر والبري والقطع يُقال [نحت النجار الخشب] إذا براه وهذب سطوحه [٢٩] اما النحت في اللغة فهو ان نعمد الى كلمتين أو جملة كاملة فيتم نزع من مجموع الكلمات جديدة تدل على المعنى الكامل للجملة .

ومن الأمثلة على النحت بسملة : من بسم الله الرحمن الرحيم ، وحيعل : من "حي على الصلاة" وسجل من (سبحان الله) وجعفد من (جعلت فداك) والركمجة من (ركوب الموج) ، وغير ذلك .

المبحث الثالث

اللغة العربية بين المرونة والتحديات

اشاد العديد من المفكرين والأدباء الى العلاقة المتلازمة بين التطور والتقدم التكنولوجي من جهة وارتقاء اللغة وإنفتاح آفاق جديدة امامها ، وحصول العكس عندما يتراجع التطور وينكمش التقدم التكنولوجي فتنغلق أمام اللغة فرصة التوسع وإحتواء المفاهيم والتقنيات الجديدة ، فمن ينتج عليه توصيف ما انتج وايجاد اسماء للمنتج كما عليه وصف كيفية عمل المنتج وكيفية عمله .

ولهذا قال ديفيد كريستال صاحب كتاب: (اللغة والانترنت) : عندما تتطور التكنولوجيا فإن مجالاً جديداً كاملاً من اللغة سوف ينشأ ، قد سبقه جبران خليل جبران إلى القول "انما اللغة مظهر من مظاهر الابتكار في مجموع الأمة ، أو في ذاتها العامة ، فإذا هجعت قوة الابتكار توقفت اللغة عن مسيرها ، وفي الوقوف التقهقر ، وفي التقهقر الموت والاندثار. [٣٠]

ومع التراجع الكبير في التقدم التكنولوجي الذي لازم الامة العربية في القرون الأخيرة مقابل التطور الهائل في عالم الاتصالات والتقنيات وهو ما تركب عليه تحول واضح في جوانب كثيرة في الحياة ، وجدت اللغة العربية نفسها أمام مفترق طرق فيه اسئلة وتحديات .

ويرى البعض إنها أزمة مرحلة ، وهناك من يعتقد أنها أزمة لغة لا تستطيع مواكبة المستجدات العالمية ، وهناك من يجزم أنها لا هذا ولا ذاك بل هي أزمة جيل انسلخ عن ثقافته لصالح ثقافات أخرى.[٣١]

---

[٢٩] خصائص اللغة العربية وأهميتها في التراث اللغوي : حفظ الرحمان السنابلي ، مجلة اقلام الهند، السنة الأولى ، العدد الأول ، ٢١٦ aqlamalhind .com

[٣٠] اسلاميات جبران ، أحمد حسين حافظ: ص١٢٤.

[٣١] تحديات أمام تعزيز مكانة اللغة العربية ، جريدة الشرق الاوسط ، ملاحق – قافة العدد ١٤٩٠٣/ ١٧-١٢- ٢٠١٩

Doi: 10.33850/jasep.2020.73224

ان الكل يجمع على وجود تحديات تواجه اللغة العربية ولكن النظرة إل هذه التحديات وتشخيصها يختلف ويشير باحثون الى إن التحديات الجمة التي تواجهها اللغة العربية ترجع في مجملها نوعين .[٣٢]

النوع الأول : تحديات داخلية وتنبع من داخل مجتمعات الناطقين بلغة الضاد وتتمثل في الأزمة الحضارية التي لأزمت الأمة العربية ، وفي داخل البلدان العربية هناك من يدعو الى ترك اللغة العربية واستبدال اللهجات العامية بها أو السماح بالخلط وعبور المفردات العامية لتصبح من اللغة المعتمدة وقد فات على هؤلاء على ما يبدو ان في كل بلد عربي هناك لهجات حسب المناطق وقد تصل في البلد الواحد الى عشرات اللهجات العامية والنتيجة ستكون ان اناء البلد الواحد لن يتمكنوا بعد اجيال من التفاهم فيما بينهم إذ ستعدد لغاتهم ويربط هؤلاء التطور مع الانسلاخ عن ابرز مقومات الهوية الا وهي اللغة ، لكن اللغة ليست هي العائق أمام التطور ، لأنها في أحد وجوهها تتطور نتيجة التطور التقني والرقي الحضاري ، ولم تتقدم اليابان أو الصين أو روسيا بعد التخلي عن لغاتها .

فاللغة وسيلة تعبير وتفكير وبيان ولا تتحمل مسؤولية الفوضى والتقدم التقني وتطور وسائل الاتصال لم يؤثر على اللغة العربية وحدها بل حتى على اللغة الانكليزية التي توسع حظها وتكاد تسيطر على بقية الألسنة في العالم ، وقد انقلب التواصل عن طريق اللغة رأساً على عقب ، وليس أدل على ذلك من الحاجة الى قاموس لكي نعرف ونفهم مصطلحات الانترنت التي يستخدمها مستخدمو الشبكة في تواصلهم لأسباب منها اختصار الوقت والجهد ، أو في توفير المال ، والتقدم في وسائل الأتصال لم تقتصر آثاره على اللغة العربية وحدها ذلك أن نوعية اللغة المستعملة فيه هي التي سوف تسود ، وان المعايير اللغوية سوف تتهاوى ، وإن الابداع سوف يضمحل نتيجة لقيام العولمة بفرض التشابه على الجميع .[٣٣]

ونشير هنا إلى بعض الوجه الجديد للغة الانكليزية وقد أصبح :

You ⟶ u

Oh my God ⟶ O m G

Message ⟶ msg

وتحولت بعض الارقام الى حروف مثل

Night ⟶ ni8

To ⟶ 2

---

[٣٢] التحديات التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث : محمد رفعت زنجير ، موقع مشاهد ٢٤ : machahid24.com

[٣٣] اللغة والانترنت : ديفيد كريستال : ص٨.

Kuwait ⟶ K8

وغير ذلك الكثير

إن من يستعمل اللغة بهذا الشكل لن يكون همه صحة قواعد اللغة ولا سلامتها ما دامت تتحقق هدف التواصل .

النوع الثاني من التحديات : يتمثل بالتحديات الخارجية نتيجة الغزو الفكري والمزاحمة من قبل لغات أخرى، ومن الجلي إن للعولمة آثارها فهي تريد ابتلاع ثقافات وتقاليد وعادات الشعوب وهو ما يقضي على التنوع اللساني الموجود في العالم وهذه المعاناة لا تقتصر على العربية على الرغم من أن وقعها أشد وتأثيرها اعظم على اللغة العربية .

ومن مظاهر التحديات الخارجية هو ان البرامج والتطبيقات في شبة الحاسوب هي في الأعم الاغلب باللغتين الانكليزية والفرنسية ، يقابلهم عرب يستعملون العامية في التواصل عبر النت بدلاً من العربية ، وإذا كان الشعر والرواية والقصة لم تحتفظ بعربيتها الزاهية فقط بل عملت على تحمل مسؤولية الارتقاء باللغة ونشرها وتحبيبها[٣٤]. فان التخصصات العلمية لم تعد تهتم كثيراً بالمصطلحات والمفردات المستعملة في كتبها ومحاضراتها وشروحها بعد تراجع دور المجاميع اللغوية في الدول العربية على الرغم من تزايد الوافد من المصطلحات الاجنبية .

ويمكن الاشارة الى مسببات تصاعد التحديات أمام اللغة العربية وكما يلي :

١. التطور التقني الهائل والانتاج المتسارع لمكائن ومعدات جديدة لها اسماء ومواصفات ووظائف تحمل في معظمها اسماء من لغة الدولة المنتجة ، ما جعل من العسير متابعة كل هذه المنتجات صناعية وغذائية وطبية وفي شتى العلوم الاخرى .
٢. التوسع الهائل في شبكة الأنترنت وفي مواقع التواصل الاجتماعي وتعددها وشمولها كل بلدان الكرة الارضية وهو ما يستلزم ايجاد وسيلة لغوية تكون أداة للتفاهم ، وهذا ما منح اللغة الانكليزية فرصة للتوسع في حين: (إن أزمة اللغة العربية مرشحة في الوقت الراهن للتفاهم والازدياد تحت ضغط المطالب الملحة لعصر المعلومات ، واتساع الفجوة اللغوية التي تفصل بيننا وبين العالم المتقدم.[٣٥]

لكن هذا لايلغي الآثار الايجابية للشبكة العنكبوتية في عملية اثراء اللغة عبر الترجمة التي نتج عنها الفاظ ومصطلحات جديدة اما لتسمية مالم يكن له اسم ، أو

---

[٣٤] التحديات التي تواجه اللغة العربية : زينب فخري ، مقالة منشورة في جريدة الزمان الدولية ، ١٥ كانون الثاني ٢٠١٨م.

[٣٥] العربية وتحديات العولمة : نبيل علي : ص٧٩.

Doi: 10.33850/jasep.2020.73224

تعريب مفردات اجنبية واكسائها بكسوة عربية فشاعت الى حد ما كلمة"حاسوب" بدلا من كلمة كومبيوتر computer ، وامتحان الساعة الاولى بدلا من First Hour Exam وانسحاب بدلاً من Drop ، وعلى شاكلة تلفزيون التي أُشتق منها : يتلفز ، متلفز ، تلفزيوني اصبحنا نسمع ان (مسّج، يُمسج ، تمسج ، ومسجات) اي رسائل نصية هاتفية وهي الاسم الانكليزي Message، وكذلك الحال مع سيّف ، يسيف، تسييف من Save

وعملت التكنولوجيا على دعم وتطوير تعليم اللغات ودعم التعلم الذاتي Learning وتوفير الجهود البشرية في تقديم الدروس وشرحها واجراء الاختبارات [٣٦]

٣. تراجع الاهتمام الرسمي باللغة : مع حالة التشظي وغرق كل بلد عربي بمشكلاته الداخلية تراجع الاهتمام الرسمي باللغة العربية التي هي من أقوى الروابط بين الدول العربية ومحل فخرهم واعتزازهم.
٤. الشركات المتعددة الجنسيات : إن انتشار الشركات المتعددة الجنسيات في البلدان العربية وتشجيعها موظفيها وملاكاتها على تعلم لغات غير العربية وخصوصاً اللغة الأنكليزية التي باتت لغة المراسلات التجارية وغير التجارية في العالم ما دفع إلى الاهتمام باللغة الانكليزية وإهمال العربية في موطنها .
٥. الهجمات المنظمة الهادفة الى كسر شوكة العرب لابد ان تطال لغتهم وتاريخهم المشترك ، لأن ذلك يفكك الروابط الاساسية وما نشهده من حملات للتشكيك باللغة والإسلام جزء من عمل منظم له غايات واهداف.

خاتمة وتوصيات

بعد نهاية البحث ، لابد ان نقر بشكل موضوعي وبعيداً عن التعصب بان اللغة العربية باتت تواجه تحديات متعددة ، وهي بحاجة إلى تشخيص هذه التحديات والعمل على مواجهتها وحماية اللغة العربية وتقوية صورتها في نفوس الاجيال الجديدة ، وعدم التهاون في اكتساب بقية اللغات امتيازات خاصة تلحق ضرراً بالعربية .

وقد جاء الوقت لتقوم المؤسسات التعليمية وذات العلاقة بدورها لإعادة التألق للغة العربية وذلك بان يتقن كل التدريسيين اللغة العربية سواء أكان من الذين يختصون بتدريس هذه اللغة أو من سواهم ، ويتم ذلك عن طريق مستوى الاداء اللغوي وتلافي الاخطاء النحوية والإملائية ، وبالمقابل يجب ان تكون اجابات الطلبة صحيحة لغوياً في كل المواد التي يتلقاها باللغة العربية .

[٣٦] العربية الجامعة والكتابة : عبده الراجحي: ص٢٧.

ومن المهم القيام بتحديث الأساليب المعتمدة في تدريس اللغة العربية عبر التركيز على المهارات الكتابية وبيان الجانب الوظيفي للنحو .

ومن المهم ان تكون المادة موضوع الدراسة حديثة بنسبة كبيرة ومن الواقع المعاصر لربط اللغة بالمعاصرة في ذهن الطالب وعدم الاقتصاد على النصوص الجامدة التي لا يتفاعل الطالب معها ومن دون التجاوز على ثوابت اللغة .

وللبيت دور مهم أيضاً في غرس بذرة حب اللغة العربية في نفوس الابناء وتنمية هذه عبر الاهتمام بالمحطات التلفازية التي تهتم بالعربية الفصحى والتي تقدمها بسلاسة وكذلك شراء المطبوعات الخاصة بالأطفال التي تكون مادتها عربية خالصة .

إن تكاتف العرب والتحامهم على صعيد واحد في كل الميادين خصوصاً العلمية والاقتصادية والبحثية ستنمي التطور العلمي الذي يقود إلى أنتعاش اللغة من جديد.

المراجع والمصادر

1. Rebert Henry Robins , David Crystall/language www.britannica.com

٢. اسلاميات جبران ، أحمد حسين حافظ

٣. أصل اللغة العربية : عبد الكريم حسين السعدي ، موقع جامعة بابل.

٤. بحثاً في أصل اللغة العربية : مصدرها وأقرب أقربائها من اللغات ، آية علي ، موقع منشور Manshoor .com /science/origish – of- Arabic – language.

٥. تاريخ آداب اللغة العربية : جرجي زيدان

٦. التحديات التي تواجه اللغة العربية : زينب فخري ، مقالة منشورة جريدة الزمان الدولية ، ١٥ كانون الثاني ٢٠١٨م.

٧. التحديات التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث : محمد رفعت زنجير ، مقالة منشورة عل الموقع مشاهد ٢٤ : machahid24.com

٨. تحديات أمام تعزيز مكانة اللغة العربية ، مقالة منشورة في جريدة الشرق الاوسط ، ملاحق – قافة العدد ١٤٩٠٣/ ١٧-١٢- ٢٠١٩

٩. تطور الاساليب النثرية في الأدب العربي : انيس المقدسي

١٠. تطور الاساليب النثرية في الأدب العربي : أنيس المقدسي

١١. تعرف على أصل اللغة العربية في يومها العالمي : حنان ظاهر ، موقع اخبار الآن : مقالة منشورة على الموقع الالكتروني akhbaralaan .net

١٢. خصائص اللغة العربية وأهميتها في التراث اللغوي : حفظ الرحمان السنابلي ، مجلة اقلام الهند، السنة الأولى ، العدد الأول ، ٢١٦ aqlamalhind .com

١٣. خصائص اللغة العربية ومزاياها ، مقالة منشورة على الموقع الخطباء الالكتروني : khutabaa.com
١٤. خصائص اللغة العربية ومميزاتها : مقالة منشورة على موقع الانجاز الالكتروني : sites google.com
١٥. خصائص اللغة العربية ومميزاتها ، سميحة ناصر خليف
١٦. الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها : ابن فارس ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط١، ١٩٩٧م
١٧. العربية الجامعة والكتابة : عبده الراجحي
١٨. العربية وتحديات العولمة : نبيل علي
١٩. فقه اللغة ، مفهومه ، موضوعاته ، قضاياه : محمد بن ابراهيم الحمد ، دار خزيمة ، ط١، ٢٠٠٥
٢٠. فقه اللغة واسرار العربية : أبي منصور الثعالبي
٢١. قاموس المعاني almaany .com
٢٢. كيف نشأت اللغة العربية : إسراء عواودة : موقع موضوع :
٢٣. اللغة والانترنت : ديفيد كريستال
٢٤. مجلة الداعي الشهرية : د. فردوس نذير بت، العدد ١٢لسنة ٣٧ باكستان .
٢٥. من أين أتت اللغة العربية : محمد مروان ، موقع موضوع mawdoo3.com
٢٦. موقع عرب ديكت ، مادة التضاد arabdict.com
٢٧. نشأة اللغة العربية وتطورها وثباتها أمام التحديات : د. عبد العزيز بن سعد الدغثي ، مقالة منشورة على موقع صيد الفوائد . Saaid .net